بثعلب صاحب كتاب الفصيح وثعلب يكره ذلك لان المبرد كان فصيح العبارة طاهر البيان
فاذا اجتمعا حكم للمبرد في الظاهر الا ان اهل البواطن توفي المبرد سنة ست وقيل خمس وثمانين
ومائتين ببغداد قوله الاول انه سمع اما العبيد فذو عبيد بالنصب قال الرضي الوجه فيه
جميع اللغات مرفوعا كان او لا وروى يونس عن بعض العرب نصبه قال سيبويه هي ضعيفة
قليلة قال ومع ذلك لا يجوز هذا النصب الضعيف في المعرف الا اذا كان غير معال ليكون
في موضع الحال كما في الجما الغفير واما اذا اردت بالعبيد عبيدا معينة فلا يجوز فيه الا
الرفع قال الرضي اما الحمل على الحال في مثله فضعيف ولا معنى له بل هو على انه مفعول له
لما بعد الفا لان معنى ذو عبيد اي يملكهم وذلك كما روى الكسائي اما قريشا فانا افضلهم
اي اغلبهم في الفضل قوله والتي في البيت هي ان المصدرية وما المزيدة قال ابن الصائغ وقد تقدم
في الكلام على ان الارجح عنده ثبوت ان شرطية ووجهه بامور منها دخول الفا بعدها
واستشهد بهذا البيت وقد رجع هنا بالنقض على بديهه والرجوع الى الحق خير من التمادي
الى الباطل انتهى واقول انه لم يقل فيما سبق ان كون ان شرطية ارجح عنده وانما قال ويرجحه
عندي امور وذكرها ولا يلزم ذلك من ذكر مرجحات عنده تخص لقول ان يكون ذلك القول
عنده ارجح من غيره بل جاز ان يكون غيره ارجح منه لان مرجحاته اكثر واقوى من مرجحات
ذلك القول وقد تقدم نظير هذا في اخر الكلام على ان المفتوحة الهمزة الساكنة النون
وايضا لم يسق للمصنف البيت فيما سبق شاهدا على مجي ان شرطية وانما ساقه شاهدا
الفا بعدها وصرح بعد ذلك باسطر بان الصواب انها مصدرية فراجعه وتامل اما المكسورة
المشددة قوله قد تفتح همزتها من شواهد ذلك قوله * تلفحها اما شمال عرية * واما
صبا جنح العشي هبوب * تلفحها بضم اوله وسكون ثانيه من اللفح الريح السحاب والبيت من
الطويل داخل تقول في اوله الحزم بالحا المعجمة والرا واعلم بحمله بفتح اللام وتشديد
القاف وكسرها يسلم من الحزم لان لفح بالتضعيف لا يستعمل في الريح بل في الشمس والشمال
الريح تهب من ناحية القطب والعرية الباردة نسبة الى العرات بفتح المهملة وقصر الالف
وهي شدة البرد والصبا ريح مهبها القويم مطلع الشمس اذا اعتدل الليل والنهار
وجنح الليل بضم الجيم وكسرها طائفة منه قوله سقته الرواعد الى اخره هذا البيت للنمر
بن تولب ومذهب سيبويه انه حذف ما اولا وما ثانيا والرواعد جمع راعدة يقال
رعدت السحاب وارعدت اذا سمع منها صوت الرعد والصيف بتشديد اليا
مطر الصيف قوله لان المراد وصف هذا الوعل بالري على كل حال قال الاعلم وصف وعلا
في روضة مخصبة في جبل حصين لا يوصل اليه والامطار ملازمة له لا تغبه فلا يحتاج
الى ان يسهل فيصاد انتهى والوعل بفتح الواو مع فتح العين وكسرها تيس الجبل قوله
ومع الشرط لا يلزم ذلك لمعنى وصف الوعل بالري على كل حال لان محصول ان الشرطية
مشكوك فيه غير مجزوم بوقوعه ولا بعدم وقوعه ولهذا اندفع قول ابن الصائغ
ان هذا بنا على القول المفهوم وفيه كلام انتهى وفي الشرح لا اسلم ان المقصود وصف
على كل حال وانما المقصود وصف حاله بحسب الواقع فاخبر اولا بما وقع من سقي سحائب
الصيف

مبحث إنما المكسورة

الصيف له وذلك يقتضي لو بقي منها ثم اخبر بان سحائب الخريف ان سقته بعد ذلك حصل له
الري المستمر ولو سلم ان المقصود ما ذكر من وصفه بالري دائما فمنع الاتيان باما التي
هي لاحد الشيئين لا يلزم ذلك انتهى واقول لا نسلم ان اما في هذا البيت لمجرد احد الشيئين
بل هي للتفصيل المستفاد منه وحينئذ مع الاتيان بها يلزم الري دائما قوله وقال ابو
عبيدة ان في البيت زائدة هذا بناء على زيادتها لم تثبت بعد الا ما ذكر وثبت حذف اما
ونياب الوا عبيدة هو معمر بن المثنى قال الجاحظ لم يكن في الارض خارجي ولا جماعي اعلم
بجميع العلوم منه وقال ابن قتيبة كان مع معرفته ربما يكسر البيت اذا انشده وكان
يخطي اذا قرأ القران نظرا وكان يبغض العرب والف في مثالبها وكان يرى راي الخوارج
توفي سنة تسع ومائتين وذكر سنة عشر ومائة قوله وزعم يونس والفارسي وابن
كيسان ان اما غير عاطفة كالاولى وان العطف انما هو بالواو والتي قبلها وهي
جائية لمعنى من المعاني المستفاد بأو قال الرضي ومنع ابو علي وعبد القاهر من كونها
عاطفة لان الاولى داخلة على ما ليس بمعطوف على شي والثانية مقترنة بواو العطف فلا
يصلحان للعطف وشبهة من جعلها حرف عطف كونها بمعنى او العاطفة ولا يلزم ذلك فان
معنى ان المصدرية هو معنى ما المصدرية والاولى تنصب المضارع بخلاف الثانية قوله
ووافقهم ابن ملك لملازمتها غالبا الواو العاطفة في الشرح قلت وفي شرح المفصل
لابن الحاجب ان مجموع قولنا واما هو العاطف في جاء اما زيد واما عمرو قال ولا يبعد ان
تكون صورة الحرف مستقلة حرفا في موضع اخر كيا في ايا وعلى هذا الاينم ما قاله فتا
انتهى واقول يريد الشارح ان هذا الدليل الذي استدل به المصنف اعم من الدعوى
لان الدعوى ان اما الثانية ليست بعاطفة وانما العاطف الواو والمقارنة لما والدليل
وهو ملازمتها للواو في الغالب تصدق بان العاطف هو الواو وحدها وبانه مجموع
الواو واما كما قال ابن الحاجب ويمكن ان يقال ان قوله لملازمتها غالبا الواو العاطفة لا تصدق
اذا كان العاطف مجموع الواو واما وانما تصدق ملازمتها الواو من غير تقييد بالعاطفة
ولو سلم فالايراد المذكور انما يتجه لو كان قوله لملازمتها دليلا على كون الواو هي العاطفة
وليس كذلك وانما هو دليل على كون اما غير عاطفة كما هو صريح كلام المصنف
فليتامل قوله يا ليتما امنا شالت نعامتها الى اخره هذا البيت لسعد بن قرط بن سيار وكان
عاقا لامه وكانت به بارة والنعامة جماعة القوم وشالت نعامتهم ذهبوا وتفرقوا
وقيل تحولوا عن دارهم وقيل قل خيرهم وولت امورهم والمعنى ليت امنا فارقتنا بالموت وفي
الشرح النعامة باطن القدم وشالت نعامة فلان كناية عن موته لان الانسان اذا مات
ارتفعت نعامة قدمه قال المصنف في حاشية التسهيل عند قوله ولما استغني عن
واو واما لا احفظ ذلك الا مع تخفيف كلمة اما على البدل نحو يا ليتما امنا البيت قوله وعطف
الحرف على الحرف غريب اي غير موجود قال الرضي وقال الاندلسي اما الاولى مع الثانية
حرف عطف قدمت تنبيها على ان الامر مبني على الشك والواو جامعة بينهما عاطفة
لا اما الثانية على الاولى حتى تصيرا حرفا واحدا ثم لو عطفت معا ما بعد الثانية على ما

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)